mroftalp htehaB ni knil muideM

مجالس الموطأ- 213- ما الفرق بين الفقير والمسكين ؟ الشّيخ سَعيد الكَمَلي

سعيد الكملي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال الامام مالك رحمه الله الامر عندنا في قسم الصدقات ان ذلك لا يكون الا على وجه الاجتهاد من الوالي - 00:00:10

فاي الاصناف كانت فيه الحاجة والعدد اوثر ذلك الصنف بقدر ما يرى الوالي وعسى ان ينتقل ذلك الى الصنف الاخر بعد عام او عامين او اعوام فيؤثر اهل الحاجة والعدد حيثما كان ذلك - 00:00:35

وعلى هذا ادركت من ارضى من اهل العلم قلت لكم في مجلس مضى ان هذا الكلام من الامام مالك رحمه الله في بيان اواجه قسم الصداقات على من تقسم عليهم هذه الصدقات؟ - 00:00:55

لكن قلت لكم انه لابد قبل الخوض في معنى كلامه ان نتكلم على الذين يصرف اليهم هذه الصدقات. وهؤلاء الذين تصرف اليهم الصدقات الزكاة. بينهم ربنا سبحانه بقوله انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل - 00:01:16

فريضة من الله والله عليم حكيم فاول هذه المصارف الفقراء وثاني المصارف المساكين وقلت لكم ان العلماء اختلفوا في هذين في تعريفهما وفي ايهما اشد حاجة من صاحبه فذهبت طائفة من ائمة اللغة - 00:01:49

منهم ابن قتيبة وابن السكيت الى ان المسكين اشد حاجة من الفقير قالوا المسكين هذا هو من لا يملك شيئا بدليل قول ربنا سبحانه او مسكينا ذا متربة ذامت ربه اي لاصقة بالتراب اشتدت اشتدت به الحاجة اشتد به الفقر الى ان الصقه بالتراب - 00:02:19

صار لا شيء له لاصقة بالتراب. مسكينا ذاب ترابه. فهذا هو المسكين لا شيء له. اما الفقير فهو ذو الحاجة لكن له مال له شيء. ويدل على ذلك قول الراعي النميري. اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق - 00:02:53

الليالي فلم يترك له سبب وجعل الفقير له حلوبة وتكفي عياله اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فله حلوبة. وتكفيه عياله وقد لا تكفيه هو مع عياله ولا تكفيه اهله ايضا - 00:03:13

زوجه لكن له شيء قالوا وهذا كون الفقير. آآ كون المسكين احوج من الفقير تعضده اللغة ايضا. فإن المسكين مشتق من السكون. فالمسكين هو الذي سكن اسكنه الفقر. سيره لا حركة له. هذا هذا - 00:03:30

هذا المسكين. اما الفقير فاشتقاقه من من فقار الظهر الفقير المفقور الذي كسر فقر ظهره. فهذا الذي كسر فقار ظهره نسأل الله العافية. به حركة. ولا لا؟ هي حركة ضعيفة. لكن به حركة - 00:03:54

وقالوا هذا يدل ايضا الاشتقاق اللغوي ايضا يدل على ان المسكين احوج من الفقير لان المسكين ساكن لا حركة به كالميت والفقير به حركة لكنها حركة ضعيفة ايضا انا قلت لكم هذا البيت الذي استدل به هؤلاء. اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سببه. هذا بيت للراعي النميري - 00:04:14

الشاعر المشهور يذكره في قصيدة يمدح فيها عبد الملك ابن مروان الخليفة ويشكو اليه فيها ظلم العمال ظلم عمال الزكاة. وانهم يظلمون الناس ويأخذون ما لا يجوز لهم اخذه يقول في مطلعها - 00:04:41

الاحبة بالعهد الذي عهدوا فلا تمالك عن ارض لها عمد وردت طرفك في صحراء ضاحية فيها لعينيك والاظعان مطرد. يقول فيها

مخاطبا الخليفة ان الخلافة من ربي حباك بها لم يصفها لك الا الواحد الصمد. القابض الباسط الهادي لطاعته في فتنة الناس اذ اهوائهم قدد - 00:05:01

رضيت له ثم اعتدت له واعلم بأن امين الله معتمد. يقول له فيها يشكو ظلم العمال تجرى باموالنا قوم امرتهم بالعدل فينا فما ابقوا وما قصدوا نعطي الزكاة فلا يرضى خطيبهم حتى نضاعف اضعافا لها عدد. اما الفقير الذي كانت حلوبته وفق العيال فلم - 00:05:31

يترك له سبب واختل ذو المال واختل ذو المال والمثرون قد بقيت بعد التلاتل من اموالهم عقد وان رفعت بهم رأسا نعشتهم وان لقوا مثلها في قابل فسدوا وهذا القول الأول وهو ان المسكين احوج من الفقير. وهذا القول الذي اختاره من ائمة اللغة ابن قتيبة ابن - 00:05:59

وغيرهما اختاره من الأئمة المالكية والحنفية قال خليل رحمه الله ومصرفها فقير ومسكين وهو احوج اي المسكين وذهبت طائفة الى ان الى العكس ان ان الفقير احوج من المسكين اشد حاجة منه. طبعا لا يعترض علي احد الطلبة ويقول كيف صغت افعل من الخماسي؟ ام؟ قلت احوج - 00:06:27

احوج افعال لا يصاغ من الخماسي ياك؟ هذا انا تابع فيه لخليل. قال وهو احوج. والمسألة فيها مجال لاهل قالوا آآ الفقير اشد حاجة من المسكين وهؤلاء استدلوا بادلة ايضا قالوا - 00:07:01

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعاذ من الفقر قد روى احمد عن ابي بكرة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من - 00:07:26

من الفقر ومن الكفر استعاذ بالله من من فقر وروى احمد والنسائي وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك من الفقر والقلة - 00:07:42

والذلة واعوذ بك من ان اظلم او اظلم وفي اذكاره صلى الله عليه وسلم التي التي كان يرددها في ايامه من اذكار الله اي الصباح قوله صلى الله عليه وسلم كان يقوله في كل صباح - 00:08:02

اللهم عافني في بدنك. اللهم عافني في سمعي. اللهم عافني في بصري. لا اله الا انت. الله اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر واعوذ بك من عذاب القبر لا اله الا انت - 00:08:18

قالوا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ بالله من الفقر ولم يكن يستعيذ بالله من المسكنة بل صحة غير ذلك فقد روى احمد بن ماجه آآ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم - 00:08:36

احييني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين هذا ايضا عند الترمذي من حديث ابي هريرة رضي الله عن حديث انس ابن مالك رضي الله عنه قالوا فلو كان المسكين احوج من الفقير لتناقضت الاحاديث - 00:08:54

اذ من المستحيل يستحيل ان يتعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر ثم بعد ذلك يسأل ما هو اشد من الفقر المالكية الآن والحنفي يقولون المسكنة المسكين اشد حالا ولا لا؟ من الفقير. فهؤلاء يقولون لا - 00:09:16

كيف يتعوذ النبي صلى الله عليه وسلم من الفقر ويسأل ما هو اشد حالا اسوأ حالا من الفقر مستحيل هذا ولا لا؟ قالوا وقد استجاب ربنا دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم. فلما قبضه اليه كان له بعض المال - 00:09:37

لم يكن لم لم تكن فيه كفايته صلى الله عليه وسلم. ولكن كان له بعض المال ولم يكن تكون فيه الكفاية ولذلك راهن صلى الله عليه وسلم ذراعه في شعير. فقد مات صلى الله عليه وسلم ودره درعه مرهونة عند رجل من يهود في ثلاثين صاعا من - 00:09:56

وذلك البخاري فهذا يدل آآ على على ان المسكين آآ احسن حالا من الفقير. واستدلوا ايضا بقول ربنا. واما السفينة فكانت لمساكن يعملون في البحر. قالوا هؤلاء مساكين. وربنا جعلهم سفينة. والسفينة هذا مبلغ من المال - 00:10:16

هذا يدل ايضا على ان المسكين ان عاش حالا افضل حالا من الفقير قالوا وربنا سبحانه لما وصف الفقير كيف وصفه؟ قال ربنا للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في الارض يحسبهم الجاهل - 00:10:39

اغنياء من التعفف تعرفهم بسيباهم لا يسألون الناس الحافا. قالوا وصف ربنا سبحانه الفقير باشد مما وصف به المسكين وهذا

المذهب الذي يذهبون اليه قالوا هذا المذهب الذي نذهب اليه يسعف فيه ايضا الاشتقاق اللغوي - 00:11:00
فان الفقير اشتقاقه من فقار الظهر كما تقدم. فالفقير معنى المفقور. اي الذي نزعت فقار ظهره. من شدة الحاجة فلا حالة اسوأ من هذه كأنه من شدة الحاجة نزعت فقر ظهره من ظهره اي حال اسوأ من هذا - 00:11:20
قالوا الم تروا قول الشاعر لما رأى لبد النسورة تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل جعل الشاعر هذا النسر الذي سقط ريشه فلا يستطيع الحركة كالمفقود الذي لا يستطيع الحركة المالكية والحنفية اجابوا على هذا الاستدلال - 00:11:39
قالوا اما استدلالكم بالاية اما السفينة فكانت لمساكين. هذا لا دليل فيه على ان على انهم افضل حالا من الفقير. كيف؟ قالوا لان ربنا قال اما السفينة فكانت لمساكين في البحر. لمساكن يعملون - 00:12:03
هنا في البحر لكن هل اخبر ربنا انهم يملكون تلك السفينة اخبر انها لهم لكن هل لهم ملكا؟ او لهم عملا يعملون فيها قد يمكن ان تكون بالاكتراء لان الشيء ينسب الى الشيء وان كان لا يملكه لكن لملابسة له. الان انت تقول هذه دار فلان - 00:12:27
ولا يملكها هو انما يسكنها بالكراء هل هل يقول الناس هذه دار فلان؟ نعم يقولها. وكذلك في القديم هذه دار فلان ولكن يملكها غيره صاحب الدار. هذا انما يملكها بالايجار يسكن فيها - 00:12:53
هذه دابة فلان او اكراه او استأجرها فقط فقالوا هذا يحتمل ان يكون انما اه كانت لهم بالكثيرة يحتمل ايضا ان قول ربنا كانت للمساكين لمساكين القهر والغلبة. لا مساكين الفقر - 00:13:09
مساكين مقهورون مغلوبون لا يستطيعون ملك صد الملك عنان يأخذ سفينته غصبا. لذلك قال لي مساكين كاين القهر لا مساكن الفقر مساكين المال وقالت طائفة ايضا يحتمل ان تكون هذه المساكين على جهة التعطل التعطف والترحم كما تقول العربي يقول - 00:13:34
عمن دفع الى نكبة. من ابتلي ببلية. يقول هذا مسكين. لا يقصد بها انه مسكين من جهة المال. لكن انه مسكين من جهة ذلك الابتلاء الذي ابتلي به وقد يكون غنيا في ماله. قال احدهم آآ مساكين اهل الحب - 00:14:00
جابوها الرسوم مساكين اهل الحب حتى قبورهم عليها تراب الذل بين المقابر. فهذا انما يذكر هذا يقول على جهة الترحم والتحنن والتعطف قالوا واما قوله صلى الله عليه وسلم وامتني اللهم احيني مسكين وامتني مسكينا. فهذا ايضا لا دليل فيه - 00:14:20
هذا مراد النبي صلى الله عليه وسلم منه والله اعلم مراده التواضع الذي لا يخالطه كبر ولا نخوة ولا ولا جبروت وليس مراده آآ سؤال الحالة التي فيها يحتاج المرء ويكون ويكون ويكون آآ - 00:14:50
سائلا النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن السؤال بل رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض عليه ان يصير له الجبل ذهبا فابى هذا في الصحيح معروف ابا لماذا؟ لأنه يختار صلى الله عليه وسلم جهة التواضع. وهذا الذي يشير اليه البوصيري وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فأراها ايام شمل - 00:15:13
والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي جاءه جبريل هو الذي جاءه الملك يخبره بأن ربه يخيره ان شاء جعله نبيا مالي كان وان شاء جعله نبيا عبدا. واختار صلى الله عليه وسلم ان يكون نبيا عبدا - 00:15:38
لماذا تغليبا لجهة التواضع؟ فهذا معنى قوله صلى الله احيني مسكينا على جهة التواضع لا لا على جهة الفقر وهذا كله محتمل. بعض العلماء يقول لا تضيع وقتك في معرفة ايهما اشد فقرا من صاحبه. لأن كلا منهما يعطى - 00:15:56
الفقير يعطى والمسكين يعطى. فالبحث في ايهما اشد حاجة؟ يرى مثل ابن عربي هذا يقول هذا مضيعة للوقت. البحث في هذا ساعة للوقت كل منهما يعطى وفي الحقيقة يعني العلماء - 00:16:15
اعقل من ان يضيعوا اوقاتهم الثمينة فيما لا ثمرة فيه لماذا الناس تبحث في ايهما احوج لانهم يقولون يؤثر بالزكاة اشد اشدهم حاجة. فاذا عرفت ايهما احوج عرفت من تؤثر بزكاتك. اما اذا كان لك من المال - 00:16:31
استوعبوهما فحينئذ لا تبحث على ان هذه في هذه المسألة اقوام اخرى بعضهم يرى بعض اهل العلم يرى انه لا فرق بين الفقير والمسكين هما في الحاجة سواء وهذا قول بن قاسم وعليه - 00:16:50

في كثير من المالكية وبعضهم يرى ان الفقير هو المحتاج المتعفف والمسكين هو المحتاج السائل وهناك اقوال اخرى الى تمام تسعة اقوال. ذكرها القرطبي رحمه الله في تفسيره في هذا المحل. اشار اليها شيخنا رحمة الله عليه محمد سالم - 00:17:09

ولد عدود في نظمه لمختصر خير بقوله والمصرف والمصرف الفقير والمسكين وهو احوج ولا يبين من نفي ذا لقارئ امس فيه نتف كانت لمساكين نفي اذ من يرى المسكين احوج يرى - 00:17:29

ان كان ان كان كونها لهم بالاكتراء وتسعة الاقوال فيها فاطلبي من مصرف التوبة عند القرطبي هذا البيت الذي ذكرته لكم يعني قول الشاعر لما رأى لبج النسور تطايرته رفع القوادم كالفقير الاعزل - 00:17:47

هذا البيت مرتبط بقصة مشهورة عند العرب كثر تداولها في اشعارهم مع انني احسبها من مخترعاتهم واساطيرهم ومختلقاتهم واكذوباتهم والله اعلم لأن الى كانت بصح فهاد شي حاجة يقولون ان لقمان لقمان بن عادي بن عوص بن ارم بن سام بن نوح - 00:18:15

كان كثير السؤال لطول الحياة كثيرا ما يسأل ربه ان يطيل بقاءه. وكان كثيرا ما يقول في صلاته اللهم يا رب البحار الخضر والارض ذات النبت بعد القطر. اسأل عمرا فوق كل عمري - 00:18:46

فكان يلهج بهذا الى ان خوطب مرة بأنه استجيبت دعوتك وانلت طلبتك غير انه لا سبيل الى الخلود. الخلود هذا لا سبيل اليه. لكن طول العمر ستناله والخيار اليك اختر - 00:19:12

ان تعش بين يعني مدة بقائي ستتعجبون لها هذه القصة كلها عجيبة اختر بقاء مدة سبعة اغضب عفر. فوق جبل وعر لا يمسه القطر او مدة بقاء سبعة انشور كلما هلك نسر خلف بعده نسر - 00:19:35

يحتاجون شرحا. طيب قيل له اختر انت الان تخير بين شيئين كل منهما طويل البقاء مدة بقاء سبعة عذر. جمع ظبي لا ادري لماذا اختير هذا الظبي؟ هل لها مدخل في الله اعلم. على كل حال وتكون في رأس جبل وعر بحيث لا يمكن - 00:20:02

الصعود اليها واسراع اهلاكها. هذا خيار. الخيار الثاني او بقاء او البقاء مدة سبعة انسر الانسر جمع نسر. كلما هلك نسر خلف عبده نصر الانسور هذا معروف لان العربة كانت تزعم ان النسور تعمر طويلا - 00:20:31

قالوا فاستحقر لقمان الظبي اختار النسور فكان يأخذ فرخ النسر عندما يخرج من البيضة ويجعله في رأس جبل ويبقى ذلك النسر يعمر فإذا هلك النسر اخذ فرخ نسر اخر فجعله في - 00:20:53

في ذلك المحل وهلم جرا الى ان مات النسور سادس النسور الوعد بسبعة انسور ولما جاء النسر السابع والنسر السابع هذا اسمه لبد والعرض معروف انها كانت تسمي اشياءها تسمي النسور الفراخ البهايم القصاعي على كل حال تسمي - 00:21:15

وهذا النسر هذا لبد كان اطول تلك النسور عمرا. حتى ضربت العرب المثل بطول عمره قالوا طال الأبد على لباد ويقول آآ ويقول آآ النابغة آآ امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لوبدي امعروف هذا لبذا - 00:21:41

هذا لطول بقائي لما يعني حان وقته سقط رآه لقمان يقول له انهض لبان. فقام لينهض فسقط فمات فمات له معه. تحدثت العرب بهذا. قال قال طرفة ابن عبد وكيف يرجى المرء عيشا مخلدا - 00:22:05

واعماله عما قليل تحاسبه. الم ترى لقمان ابن عاد تتابعت عليه النسور ثم غابت كواكبها تابعت عليه النسور يقول يقول اعشى وانت الذي الهيت قليلا بكأسه ولقمان اذ خيرت لقمان في العمر لنفسك ان - 00:22:40

ان تختار سبعة انشل اذا ما مضى نسر خلوت الى نسر فعمر حتى خال ان نسوره خلود. وهل تبقى النفوس على الدهر؟ لا يمكن وهذا البيت ايضا صاحبه لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه هذا البيت الذي قلناه يقول يقول ولقد جرى - 00:23:02

جيران شال وبدعاش. ولقد جرى لبد فادرك جريه ريب المنون وكان غير مثقف. جرى تا عيا. ولكن دركوا الموت دركو. ولقد جرى لبد فادرك جريه. ريب المنون وكان غير مثقل. لما رأى لبد النسور - 00:23:27

طيارة رفع القوادم الى الفقير الاعزل من تحته لقمان يرجو نهضه. ولقد رأى لقمان الا يأتلي رأى لقمان ان هذا مسكين غير مؤتين لا يقصر في النهوض ما كاينش بغى ينوض صافي - 00:23:47

هذا هذه القصيدة التي منها هذه الابيات من قصيدة لنبيذ رضي الله عنه يذكر فيها الموت ومن افلاهم الموت من الملوك ايها الاقياء. يقول غلب الليالي خلف ال محرق. هذه الاسماء كلها اسماء ملوك - 00:24:04

وملوك لهم لهم شؤون لهم اقدار معروفة عند الناس لكن غلبتهم الليالي غلب الليالي خلف ال محرق وكما فعلنا بتبع وبهرقل اه وغلبنا ابرهة الذي الفينه قد كان خلد فوق غرفة موكلي. والحارث الحراب خلى عاقلا - 00:24:22

جبل كان يسكن فيه. والحارث الحراب خلى عاقلا. دارا اقام بها ولم يتنقل تجري خزائنه على من نابه مجرى الفرات على فراد الجدول حتى تحمل اهله وقطينه واقام سيده فلم يتحمل. والشاعرون الناطقون اراه مو سلكوا سبيل مرقش ومهيج - 00:24:48

وعلى كل حال هذان المصرفان الاولان الفقير والمسكين. المصرف الثالث قال ربنا انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها هذا الثالث. ثالث المصارف العاملون عليها هم جباتها هم الذين يبعثهم الامام لاخذ الزكاة وتفرقتها فهم يجبونها ويفرقونها - 00:25:12

هؤلاء ايضا يعطون منها كفايتهم لانهم فرغوا انفسهم لذلك قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل اه اقواما من اصحابه يستعملهم على الصدقة فيأتون الناس في مياههم فيجبون ما وجب في تلك الأموال ويفرقونها على اهلها. منهم واحد له قصة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن النتبية. رواه - 00:25:43

البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد يقال له ابن اللتبية على الصدقة فلما قدم هداك ذهب وصنع ما امر به فلما قدم قال لهم قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا لكم - 00:26:09

وهذا لي اهدي اليه وليس بكاذب ليس ليس كاذبا هو وهذا اهدي اليه وهذا زكاة. هذا لكم وهذا اهدي لي وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقيا المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال - 00:26:33

ما بال عامل ابعثه فيقول هذا لكم وهذا اهدي لي افلا قعد في بيت ابيه او في بيت امه حتى ينظر ايهدى اليه والذي نفس محمد بيده لا ينال احد منكم منها شيئا - 00:26:54

الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر. ثم رفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى رؤيا بياض عفرتي ابطيه - 00:27:21

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت ونحن نشهد صلى الله عليه وسلم انه قد بلغ بدليل انا نخبركم انه قال هذا هذا كاف لحجز كل من يظن انه سيموت - 00:27:40

وانه سيقف بين يدي الله موقفا لا يزحزحه عنه ناجيا الى حسن جوابه يحلف النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده لا ينال احد منكم منها شيئا انظروا النكرة شيئا ولو كنت تظنه شيئا تافها شيئا حقيرا شيئا لا قدر له - 00:28:01

الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه بعير له رقاة بقرة لها خوار. شاه شاه شاه. تيعيا. لا لا لا يعار اللهم هل بلغت اللهم رابع المصارف المؤلفة قلوبهم. قال ربنا انما الصدقة للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم. هذه مؤلفة قلوب هؤلاء - 00:28:34

خلاف طويل بين الفقهاء لا احب ان ابدأه اقطعه لذلك اتركه الى مجلس قادم ان شاء الله. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين - 00:29:10